قوله عم يتساءلون اى عن اى شئ يتساءلون يعنى المشركين ولفظة استفهام ومعناه التفخيم لشانه كقولك اى شئ زيد اذا عظمت شانه وذلك ان النبى صلعم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقول بعضهم لبعض فاذا جاءه محمد ثم ذكر ما يتساءلون فقال عم يتساءلون عن النبأ العظيم

سورة النبأ وهى اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله معنى الاستفهام آه يعنى لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله لا يجهل علمه شئ

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى الاستفهام تفخيم شانها يتساءلون عنه كانه فخامتها حتى جعل مظنة ان يسئل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسئلون الرسول عليه السلام والمومنين عنه استهزاء او كقولهم

قوله لفخامته اشارة الى انه استعارة تشبه الشان المفخم بالشئ الذى حق ان يسئل عنه على القطاع قرينة وانتفاء نظيره ثم السئل جاء وضع للمشبه به فى المشبه

يدا عونهم ويتراؤنهم اى يدعونهم ويرؤنهم او للتناس عن النبأ العظيم بيان للمفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه

قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين لمكونه متمثلا دون ام النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله الم نجعل الارض الآية ذلك فانه من ادلة البعث كما قال المص رحمه الله عليه

الذى هم فيه مختلفون تجزم النفى والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيمة او الاول للبعث والثانى للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا اندكير بعض بما عاينوا به من عجائب مصنوعه الدالة على كمال قدرته يستدل بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مهادا وقرئ مهدا اى آنها لهم كالمهد للصبى مهد حسى به جا مهد يستوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى و جعلنا نومكم سباتا قطعا من الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازالة للكلال بها او موتا لانه احد التوفيين ومنه الميت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او وجوه تبتغون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى سبع سموات اقوياء محكمات لا يتوثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا اى مثلا لشمس وقادا من وهج النار اذا اضاءت او بالغا فى الحرارة من الوهج هو الحر والمراد الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصر بها او الرياح فتمطر كقولك اعصر الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التى كان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير ثجاجا

قوله من قبر النبأ العظيم بالقرآن قال اختلافهم فيه هو قولهم انه سحر او شعر او كهانة ويجوز ذلك مما قالوه فى القرآن ومن قبره بالبعث قال اختلافهم فيه فمن مصدق به وهم المومنون ومن مكذب به وهم الكافرون ومن قبره بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال اختلافهم فيه كاختلافهم فى القرآن

ذكر اشياء من عجايب صنايعه ليستدلوا بذلك على توحيده ويعلموا انه قادر على ايجاد العالم وفنائه بعد ايجاده وايجاده مرة اخرى للبعث والحساب والثواب والعقاب

الم نجعل الارض مهادا

اى راحة لابدانكم وبسبب النوم ذا السبات للراحة بل الحق منه ان النوم يقطع التعب ويزيله ومع ذلك يحصل الراحة واصل السبت القطع ومعناه ان النوم يقطع الحركة والتصرف فى الاعمال

اى غطاء وغشاء يستر كل شئ بظلمته و لهذا سمى الليل لباسا على وجه المجاز ووجه المناسبة فى ذلك هو ان الانسان لبيته ظلمة الليل عن العيون اذا اراد هو ما من عدو او نحو ذلك

قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة والظاهر ان المراد بالناس جميع اهل ذلك العصر من المؤمنين واهل الكفار فعلى الجزئية لان بيته هو آمن وعلى اما المؤمنين فيأتونه اويستأنسون عنه ليزدادوا يقينا في دينهم واما الكفار فعلى الجزئية ولان استيمان اعداء على سبيل ايراد اتم الكمون والشبهات الآتي من المص فيما بعد كما سيعلمون ردع للتأمل ووعيد عليه يقتضي ان يكون المراد من الناس جميع اهل مكة وغيرهم من الكفرة فقط سح زاده قوله عم يتساءلون بيان للنبأ المفخم يعني ان قوله عم يتساءلون كلام تام اورد على طريق السؤال وقوله عن النبأ العظيم جواب بيان ان النبأ المفخم بالسؤال الآتي نبأ عظيم وتقدير الكلام يتأولون عن النبأ العظيم الا انه حذف يتأولون في الآية الثانية لدلالة الاول عليه فيكون عن في عم متعلقا بيتأولون المذكور وقوله عن النبأ متعلقا بالمحذوف فقوله عم يتأولون سؤال تفخيم وتعظيم للمسؤل عنه وقوله عن النبأ العظيم جواب وبيان له والسائل والمجيب هو الله تعالى سح رام قوله او صلة يتأولون يريد ان قوله عن النبأ يجوز ان يتعلق بيتأولون المذكورة فحينئذ يكون عم متعلقا بنبأ لون المضمر والمذكور يفسر ذلك المضمر فيتم الكلام بقوله عم ويكون قوله يتأولون عن النبأ بيانا للنبأ المفخم ويدل عليه قراءة عمه بهاء السكت سح رام قوله بجزم النفي والشك فيه على ان يكون ضمير يتأولون لاهل مكة فانهم ليسوا المتفقين في انكار الحشر الجسماني لان منهم من ينكره ويجزم بانتفائه ويقول ان هي الا حيوة تنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ومنهم من كان شاكا فيه قائلا وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى سح رام

مبدءً للانزال لانها تنشئ السحاب وتديرها خلافة ويؤيده انه فسّرها بالمعصرات ماءً
ثجاجاً منصباً بكثرة يقال ثجّه وثجّ ثجّاً وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدي وقرئ ثجاجاً ومثاجّ الماء مصابّه للخرج
به حبّاً ونباتاً ما يقتات به ومما يعتلف به من التبن والحشيش وجنات الفا
فا ملتفة بعضها ببعض جمع لف بالضم مجتمع قال جنة لف وغيل مغرق ولفيف
كشريف اولف جمع لفاء كحمراء وخضر واخضاء وملتفة بحذف الزوائد
إن يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتاً جداً يوقّت به الدنيا و
تنتهي عنده او جداً للخلايق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل
فتأتون افواجاً جماعات من القبور الى المحشر روي انه ﷺ سئل عنه فقال عليه السلام
يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكوسون يمشون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صمّ وبكم وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي متدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم
اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من
نار وبعضهم اشدّ نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم قرئ بالتفات واهل السجن واكلة الربوا والجائرين
في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والمؤدين
جيرانهم والتابعين بالناس السلطان والتابعين الشهوات المانعين
حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت ابوابها وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف
فكانت ابواباً فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت
ذات ابواب وسيّرت الجبال في الهواء كالسراب فكانت سراباً مثل
سراب ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها
ان جهنم كانت مرصاداً موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار ويخرجونه
الجنة المؤمنين ليخرجوهم من مجيئها في تجاربهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي
يجرون فيه الخيل لتضمر فتأخذ اهبتها للسباق

عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا او وضع موضع الضمير
لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بنظر او استفهامية منصوبة بقدمت اى
بنظر اى شئ قدمت دياه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق
ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص
ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عم اتى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النبأ
سقاه الله من برد الشراب يوم القيمة سورة النازعات وهي ست وقيل آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات
سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت
فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا في النزع فانهم ينزعونها
من اقاصي الابدان او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطونها اى يخرجونها ارواح
المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وسبحونها في اخراجها
سبح الغواص الذي يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار
وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابهم وثوابهما بان يريحوها الا دراك
ما اعد لها من الآلام واللذات او الاولياء لهم والباقيات لطوائف من
الملائكة يسبحون في مضيها اى يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون
امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع
الفلك حتى تخطئ افق المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا
خرج من بلد الى بلد آخر وتسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير بلمعة راسخ
حكمة فتدبر امرا ينيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت
العبادات ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج
الى برج ملابسة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع
في القوس فتنشط العالم العلوي وتسبح فيه فتسبق الى الخطائر القدس فتدبر

شؤنها وقوتها من المدبرات امرا وحال سعدها فانها تنزع عن الشر ما امرت وتنشط
الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تتصير من
الملكات او صفات النفوس الغرات اذا بدا لهم تنزع القسي باغراق السهام
وتنشطون باتساع طرق وسبحون في البر والبحر فسبق الى حسب العدو فيدبر
امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تخرق فيه الاعنة لطول
اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو
فتدبر امرا او الغزو فسم الله بها على قيام الساعة والفاء حذف لدلالة ما بعده
عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب والمراد بالراجفة الاجواء الساكنة
التي تتشدد حركتها كالارضين والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال
او الواقعة التي ترجف الاجرام عند هبوطها وهي النفخة الاولى تشبيها الرادفة
التابعة وهي النفخة الثانية والكواكب تشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع
الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف والجملة وهي
صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار صاحبها ذليلة والاضافة
اضافة الحال القلوب يقولون اى منكرو البعث مودوعة في الحافرة في الحالة الاولى
يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان الى حافرته اى طريقته التي جاء
فيها فحفر فيها اى اثر فيها بمشيه على السنة يقولون عشنا راضية او كشبه
المقابلة بالفاعل وقرئ بالحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرة وسنانية فحفرت
حفرا وهي حفرة اخرى كما وقرئ ابن عامر وراك على الخبر عظاما نخرة
بالية وقرئ الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص ناخرة قالوا اذا كنا
خاسرة ذات خسر ان او خاسرا صاحبها او لمعنى انها اذا رجعت نخرت اى
لكذبنا او هو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اى لا
يستصعبها فانما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم باساهرة
فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها او تاره الارض

نافخة وهي
ذات الرجفة الحافرة
نخرة هي
بها
ذات الرجفة
واختلفوا في هذه الارض فقال ابن عباس هي
ارض الدنيا وقال آخرون هي الارض المبدلة
لانهم عند الرجفة والصيحة يبقون احياء على
الارض الناخرة ولعل هذه الوجه اقرب

من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت لتهديد كفار مكة وتخويفهم البعث وتمنيهم اذا انفرجت لهيبة ربها بالقيام قيل تشقق من الحجة التي في السماء عمر

اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام ومن على رضي الله عنه تشق من الحجرة واذنت لربها واستمعت له اي وانقادت لتأثير قدرته في جرم اذا انشقاقها وانقيادها لما يطرأ عليها الذي يأذن للامر والنهي في له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا اذا هو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما فاة جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الحلو فيما تجهد فيها حتى لم يبق شيء في باطنها واذنت لربها وحقت للاذن والتكبير اذا لا يستقل كل من الجملتين بشيء من القدرة وجوابه محذوف تقديره لقي الانسان ربه وكدحه يوثر فيه من كدحه اذا خدشه او مطلقه والكدح السعي الى الغاية يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه تقديره لاقى الانسان كدحه اي جهده يوثر فيه من كدحه اذا خدشه او مطلقه والكدح السعي الى الغاية يا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض والكدح السعي الى الغاية جزاؤه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره وذلك بان يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل يغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ الحجازي بالبناء والتماسي وارتكاب ما يصلى لقوله تعالى وتصلية جحيم وفرق يصلى كقوله وتصلية جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن اي ربه كان به بصيرا عالما بأعمال فلان اهله بل برجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في الافق بعد الغروب وعن ابي حنيفة رح انه البياض الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق والمستوسق قال مستوسقة لو يجدن سائقا او طرده الى الحاكمة من الوسيقة والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا التركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة والتعلق وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة لما قبلها او يوم اتت كل الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول عليه السلام على التركيب حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبق او حال من الضمير بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه السلام قرأ والنجم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة رح على وجوب السجدة فانه ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والله اعلم بما يوعون يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم يستثنى منه الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب آمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنوع به عليهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره

سورة البروج وهي اثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شهت بالقصور لانها منازل السيارات ويحتمل ان تكون المنازل النجوم او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود ومن يشهد فيه ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرها للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يحتوي وصفها او المبالغة في الكثرة فان كل يوم توجد فيه كثيرة من شاهد ومشهود او النبي عليه السلام وامته او سائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او الله فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم خبر او عرفة واضحى او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم وليلة قتل اصحاب الاخدود قتل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والا فلام انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون بمعنى كفار اهلكوا ملعونين كما لعن اصحاب الاخدود وكان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذليرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الشق المستطيل في الارض وجمعها بناء ومعنى الشق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر قال اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فمر اي في طريقه ذات يوم حية فحبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فجاءه فسأله الملك عن ابراءه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فجيء بالمنشار فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فدهدوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا جميعا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فلجوا به البحر فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقتهم وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي وقل بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بساحتك آمن الناس كلهم فامر بالاخاديد في افواه السكك فخدت وأضرمت فيها النيران ثم جمع الناس فمن لم يرجع عن دينه منهم قذفه في النار ومن لم يقتحم فيها قيل له اقتحم فاقتحموا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست فقال لها الصبي يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحمت

وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بناته فقال ان الله امرنا بنكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر بالاخاديد فاضرمت فيها النار وقتل فلما تقاصر شرارها غراهم ذؤابتا السيوف من حضر فاحرق في الاخاديد من لم يرتد الى النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يتقد بها والنار في الوقود للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما تقولوا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وصيغة يفعلون تغليبا للاكثر على عقابه جهدا منها يرجى ثوابه وقرن ذلك بوصفه بكونه عزيزا غالبا لا يخشى عقابه جهدا على كل شيء شهيد لا يشغله شيء عن شيء يشهد انه يعذب ويعذب ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزايد في الاحراق يقتضيهم وقيل لهم او بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وتوجيه العذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف صفته فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدي البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته

فانه وجب لوجودهم القدرة والحكمة ووجه جمزة والكاف صفة للوعيد او الوعد وقيل
وعظتهم فقال لما يريد لا يتبع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتيك حديث
الجنود فرعون وثمود ابدل لهما من الجنود لان المراد بهم عين وقومه والمعنى قد عرفت
تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فسل واعتبر بحال تكذيب قومك وتحذرهم مثل ما حاق بهم
بل الذين كفروا تكذيب لا يرعوون عنه وضع الاظهر ان حالهم اعجب من حال
اولئك فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم ولكنهم لم يتعظوا بذلك وهم مع ذلك
محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد في هذا الذي كذبوا به كما
شرفوه وجدوه في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رتبة مجيد في لوح
محفوظ من التحريف فرآنا نافع وحفص فظاهر بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو الهواء
فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن النبي عليه السلام من قرأ سورة البروج اعطاه
الله بعدد كل مومن ومؤمنة يوم القيامة عشر حسنات

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق والكواكب السابق بالليل وتوصف كل الطريق والجنس فاذا اصبح
عرفا بالاتباع ليلها ثم استعمل بالنهار وما ادريك ما الطارق ثم ابتدأ فقال هو النجم
المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه وقيل هو الثريا سميت بذلك لظهورها وقت الطلوع
او معهودا بالثقب وهو زحل عشتار او لا بوصف عام ثم فسره بما يخصه
تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها الا تكل حافظ يحفظها او عليها حافظ
من الملائكة يكتب اعمالها وقرئ لما بالتشديد فان هي الا مخففة واللام الفارقة
ابن عامر وعاصم وحمزة لما عليها بمعنى الا ان نافية والجملة على الوجهين
جواب القسم فلينظر الانسان ثم حقق لما ذكر ان كل نفس عليها
حافظ امره بوضع الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم قدرة اعادته فلا يجل
على حافظيه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام
وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو منوي الرجل والمراد المختلط من الماءين

في الرحم يخرج من بين الصلب والترائب جملة مستأنفة او حال من الضمير في
صدر بها لتوقع ان المخلوق من ماء دافق يتولد من فضلة الغذاء المتفصل من جميع الاعضاء
حتى تستعد لان يتولد من كل عضو ما يليق به او حال من ماء دافق على ان العامل
فيها معنى الفعل في من ماء دافق اي خلق من ماء دافق حال كونه متفصلا من
جميع البدن فلا تشكل بان الماء انما يخرج من بعض الاعضاء او من كلها على
اختلاف الرأيين والترائب عظام الصدر او اضلاع اليدين والرجلين او اعضاء
يكتنفن القلب وهي اقرب الى الاولى لقلة الوسائط وقرئ التراب بالجر والصلب
والصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صلب اي انه
على رجعه لقادر والضمير للماء الذي دل عليه خلق ويدل عليه يوم تبلى السرائر تعرف
او لمكلف من ماء دافق من الضمائر او لحافظ من الاحوال وحاجز منها وهو ظرف
رجعه مخالفة للانسان من حيث انه لا يمتنع بها والناصر يمنعه من السماء
ذات الرجع يرجع ما يكون مرة بعد اخرى او لان الله يرجعه في الاحيان
شيئا بعد شيء او لانه يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب
تحمل الماء من البحار ثم ترجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء
السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات او
الشق بالنبات والعيون انه اي القرآن لقول فصل فاصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل فانه جملة انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا في
ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا وارد عليهم بكيد لا يقدرون على رده
لهم وانتقاص منهم بحيث لا يحسبون فنهلهم الكافرين فلا تستعجل بالانتقام منهم
او فهل تستعجل بما هو لاحق بهم رويدا امهلهم امهالا يسيرا او الكافرين بغير الفية
لتزايد التمكين عن النبي مما علم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بكل نجم
من السماء عشر حسنات والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى الآية سبح عن الالحاد في آياته وبلوغ الرابطة وانطاقه

بالعقل الذي هو الجوهر او الاقتدار لا بمعنى العضو في المكان

عما يجوز اعما انها فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرأ سبحان ربنا الاعلى وقد جرت
ما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في
الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى
خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له مايتاتى كماله وتتم حياته والذي
قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها واوصافها
وافعالها واجالها وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف فهدى فوجه الى
افعاله طبعا او اختيارا لخلق الميسور والى الهامات ونصب الدلائل و
انزال الآيات والذي اخرج المرعى اثر ماء الدوات فجعله بعد
خضرته غثاء اسود يابسا وقيل اسود حال من المرعى اي اخرج اسود
من شدة خضرته فسنقرئك على لسان جبرائيل او نجعلك قارئا بالهام
القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع انك امي ليتوجه ذلك آية الرجاء لك
مع ان الاخبار به على سبيل القبول وقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل الا
للفاصلة كقوله تعالى واعتدوا السبيلا الا ما شاء الله نسيانه بان ننسخ
وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط آية في قراءته
في الصلوة فحسب انها نسخت فقال نسيتها او نفي
النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم جهرك وما يخفى عليك من
احوالكم وما يظهر او جهرك بالقرآن بجبرائيل وما عاكف اليه من مخافة
النسيان فيجعل عاقبة صلاحكم من ابقاء والنساء ونيسرك لليسرى
ونعدك لطريقة اليسرى في حفظ الوحي او التدين وتوفيقك لها
ولهذه الكلمة قال ينسرك لا نيسرك عطفا على سنقرئك وانه يعلم
اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامران نفعت الذكرى لعل
هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض

لسلا

ليتأثر بالغير وتيأس عليهم كقوله تعالى وما عالت عليهم بجبار الآية او لتلزم الحكمين
واستعادة تأثير الذكرى فيهم او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه
وكذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من
يخشى الله فانه يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد و
يتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى
من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال
نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم او ما في الدرك الاسفل منها
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر و
المعصية او كثر من الحسنات او تطهر للصلوة او ادى الزكوة و
ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله تع اقم الصلوة لذكري وجوز ان يراد
بالذكر تكبير التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه تكبيرة يوم العيد
فصلى صلوة بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون حال تجدكم في الآخرة
والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان السعي
للدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها دائم
بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى
الاشارة الى ما سبق من قوله قد افلح فانه جامع الديانة وخلاصة الكتب
المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال عليه السلام
من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله بعشر حسنات بعدد كل حرف انزل
الله على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية القارعة تغشى الناس شدائدها تغشاهم يوم القيمة او
النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تعمل
وتتعب فيجر السلاسل وتحمل في النار وتسقى من عين آنية او الوجوه والصفوف والهيئات

في تلالها وروابيها او تحلت وتلبث في الحال لا تنفعها بوشد تصلي نارا تتلظى وقرأ
ابو عمرو ويعقوب وابو بكر تصلى نارا مع اصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة
حامية متناهية في حرها تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم
طعام الا من ضريع بئس الشبرق وهو شوك يرعاه الابل ما دام رطبا وقيل
شجرة نارية تشبه الضريع وتعفنه طعام يؤلاء والزقوم والغسلين طعام
غيرهم او المراد طعامهم فحاصله ان طعامه الابل ويتعافاه لضرره وعدم نفعه كما قال
لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ
ناعمة ذات بهجة او شقوة تسعيرا راضية رضيت بعملها لما رات من ثوابه
في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع فيها لاغية بالتاء والياء مفتوحا
ومضموما وقرأ على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية
لغوا او كلمة ذات لغو او نفس لاغية فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها
عين جارية تجري ماؤها لا تنقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة لها موضوعة
بين ايديهم وعمارق وسائد جمع نمرقة بالضم والفتح مصفوفة بعضها الى
بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة ممبوطة افلا ينظرون
نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لهذه الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة بارکة للحمل
ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتتناول بالافواه ترعى
كل نابت وتحمل العطش الشهر فصاعدا لتأتي بها قطع البراري والمفاوز
مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الآيات المنبئة في
الحيوانات التي هي اشرف المركبات واكثر منفعة ولانها اعجب ما عند العرب
من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف
رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فان الصخرة لا تميل الى

الارض

الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا او قرئ الافعال الاربعة
على بناء الفاعل للتنكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق
فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به اقرار المعاد ورتب عليه
الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا او لم
يتذكروا انما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ
الكاف بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر فانه يؤتيه الله
فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة وقيل متصل فان جهادهم والظفر
وقتلهم تسلط وكأنه او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذبهم في الآخرة وقيل
استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر فانه يستحق العذاب الاكبر
وما بينهما اعتراض وتوبيخ للاول انه قرئ الا على البناء للمفعول
ردوعهم وقرئ بالتشديد على انه فعال مصدر فعل من الاياب او فعال
من الاوب قلبت واوه الاولى ياء لقلبها ياء وديوان ثم الثانية للادغام
ثم ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او خلقه كقوله والصبح اذا تنفس وبصلوة وليال
عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بيوم النحر او بالنهار او عشر رمضان
الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر
الايام والشفع والوتر والكل شيء وكلها شفعها ووترها او الخلق لقوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرها بالاعداد
الافلاك او البروج والسيارات او بشفع الصلوة ووترها او يوم النحر وعرفة وقرئ
مرفوعا او بغير تاء على اضمار اقسم او بتاء القسم والمدلول عليه اظهر دلالة على
التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة مع شكر

وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالذحل والذحل والليل إذا يسر
إذا يمضي كقوله تعالى والليل إذا أدبر والتقييد بذلك لما في التعانق من زيادة الدلالة
على كمال القدرة ووفور النعمة أو يسري فيه من قولهم صفا المقام وحذف الياء اكتفاء
بالكسرة كحفيفا وحذفه خفيفا نافع وابو عمرو بالوقف لمراعاة الفواصل وثبتها
ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين للمبدل من حرف الاطلاق على قراءتك
القسم والمقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبر ويؤكد به ما يراد تحقيقه
والحجر العقل سمي به لانه يحجر صاحبه عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء او
هو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تركيف فعل
ربك بعاد بعني او لاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود
سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي كسبط ارم او اهل ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وتم عادا الاولى
باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود
الطوال او الزفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فماتا
فملك اخوهما شداد ومهد له الملك فمات فملك الملوك وقهر الامم عاش تسعمائة سنة
حتى شيد مدينة ذات قصور وسماها ارم ذات العماد وقيل هي الاسكندرية
وقيل دمشق وقيل صنعاء وقيل مدينة بعدن بناها شداد لما سمع بذكر
الجنة فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا
وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابله فوقع عليها التي لم يخلق مثلها في البلاد
صفة احوى لارم او الضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلد وثمود الذين
جابوا الصخر قطعوه واتخذوا منازل كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد
وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يعذبون بها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين او عاد و
ثمود وفرعون او لقوم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب
عليهم ربك سوط عذاب ما خلطهم به من انواع العذاب واصله الخلط او اثر فيهم
سبح به الجلد المضفور الذي يضرب به كانه مخلوط القطعات بعضها ببعض

فشجار ارم
قيل ارم قبيلة كانت مقصورة بامر
ذات عماد وطيفة واهل طيفها من ازرق
ياقوت وفيها اصناف الاشجار
والانهار الجارية غيرنا

وقيل شبه بسوط عذاب صب عليهم من السماء او الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة
من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي
يترقب فيه الرصد فعال من رصد كالمطعان من وقفه وهو تمثيل لارصاده العصاة
بالعقاب فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد
من الآخرة فلا يريد الا التسفي فاما الانسان فغلابه الا الدنيا ولذتها اذا ابتلاه
ربه اختبره بالفقر والعسر فاكرمه ونعمه بالغنى والمال فيقول ربي اكرمن فتخلص
عما اعطاه وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان والفاء لما في اما من معنى الشرط
والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن
وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير
واما الانسان اذا ما ابتلاه بالفقر والتقتير ليبالغ في شكره فيقول ربي اهانن
لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يكون للكرامة الدنيا اذ التوسعة
قد يفضي الى قصد الاعداد والانهماك في حب الدنيا ولذلك رده على قوله ربي
عنه بقوله كلا ردع عن قوله الاول مطلق للاكرام ولم يقل فاهانه وقد قاله
تحقيقا لقوله فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاهلال به لا يوجب اهانته وقرا ابن
عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وحمزة في الوقف وقرا ابن كثير
والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وحمزة في الوقف وقرا ابن
كثير ونافع في الوقف وقرا ابن عامر فقدر بالتشديد بدل لا تكرمون اليتيم
ولا تحاضون على طعام المساكين بل فعلهم اسوا من قولهم وادل على ذمهم
بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين
فضلا عن غيرهم وقرا الكوفيون تحاضون وتاكلون التراث المبراث واصله الورث
اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
وياكلون انصبائهم او ياكلون ما جمعه المورث من حلال او حرام غير عابئين
بذلك ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرا ابو عمرو وسهل
ويعقوب لا يكرمون الى وتحبون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن
ذلك والنكير وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك

فتح مصارعه منخفضة المحال والتلال أو بهاء بنائها وجاور بركة آثار ظهرت آياته
قدرته وآثار قدرته مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا لحشمائه لهم ومراتبهم وجئ يومئذ بجهنم كقوله يوم نزيد جهنم
وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف
ملك يجرونها يومئذ يتذكر الإنسان إذا أدرك والعامل فيها يتذكر الإنسان يتذكر
معاصيه أو يتعظ لأنه يعلم فيها قبائح قدم عليها وإنى له الذكرى أين منفعة الذكر
لشيء قضى حاجته والاستدلال به على عدم وجوب قبول التوبة لأن الذكرى توبة غير مقبولة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي التي لا موت بعدها أو وقت حياتي في الدنيا لأعمال صالحة
وليس هذه التمني دلالة على استقبال العبد بفعله فإن المحتضر عرف الشيء قد يتمنى
إن كان فعله فيثيبه الله عذابه أحدا ولا يوثق وثاقه أحد الزبانية
التي لا يتولى عذابه ووثاقه يوم القيامة سواه أو الأمر كله له أو للإنسان التي لا يعذب
أحد مثل عذابه ولا يوثق وثاقه أحد الكافر ويعقوبه على بنائها لتهما النفس
المطمئنة على إرادة القول وفي الخ الطمأنينة بذكر الله يوم فإن النفس تتزعج في
سلسلة الأسباب والمسببات إلى أن تأنس بذكر الله فتستقر دون معرفته وتستغني بغيره
أو إلى الحق بحيث لا يريبها شك أو لا تشتهي إلا ما يستقر بالخوف ولا تخشى وقد قرئ
بها أي التي لم تكن إلى ربها راجعة أو إلى موعده بالموت وبشر ذلك بعد ما قال كانت
النفوس قبل الأبدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث راضية بقضائه
فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم أو في زمرة المقربين
فتستحي بوريهم فإن الجابر القديم كالمرآة بالمقابلة أو ادخلي في أجساد
عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي أعددتها لكم عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الفجر في ليالي العشر غفر الله ما قبلها من سائر الأيام كان له نورا يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد أو حل بهذا البلد أو تهيأ بالبلد الحرام وتحيل بحلول
الرسول فيه إظهارا لمزيد فضله وإشعارا بأن شرف المكان بشرف أهله وقيل

حل مستحل تقول حللت به كما يستحل لقوله صيد وغيره أو حلال بك أن تفعل فيه ما تريد
ساعة من النهار فهو وعد بما حل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد
آدم أو إبراهيم وما ولد ذريته أو محمد عليه السلام والتنكير للتعظيم وإثبار ما على
من لمعنى التي كما في قوله وما علم بما وضعت لقد خلقنا الإنسان في كبد
تعب ومشقة فمن كابد الرجل كبدا إذا وجع كبده ومنه لقيت كابدة والإنسان لا
يزال يقاسي شدائد مبدأ فظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها بالموت وما بعده وهو
تسلية الرسول عليه السلام بما كان يكابد من قريش والضمير في أيحسب لبعضهم الذي
كان يكابد منه أكثر وبعضهم بقوته كما في الأشد بن كلدة فإنه كان يبسط تحت
قدميه أديم عكاظ فيجتذبه عشرة فينقطع ولا تزال قدماه أو لكل واحد منهم
أو الإنسان ان ابن أسيد عليه فينفق مالا يقول أي في ذلك الوقت أهلكت
مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء إذا اجتمع وتراكم أو ما أنفقه تسمعة ومفاخرة أو معاداة
الرسول عليه السلام أيحسب أن لم يره أحد حين كان ينفق أو بعد ذلك فيتباهى عنه
يعني أن الله تعالى يراه فيجازيه أو يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله ألم نجعل
له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم به عما في ضميره وشفتين يستر بهما فاه
ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين طريقي
الخير والشر أو الثديين وأصله لنكمن لم نقع فلا اقتحم العقبة أي فلم يشكر
نعمنا الآيات بل اقتحم العقبة وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في
الجبل استعيرت لما فسرها به من الفك والإطعام في قوله وما أدراك ما العقبة
فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة
ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة
والمشأمة نار مؤصدة مطبقة من آصد الباب وأوصد لغة قريش والهمزة للتعدية
افتعل من وقر إذا ثبت وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك رقبة أو أطعم على الإبدال من اقتحم

فتح

وقوله وما اوراك على العقبة اعتراض معناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين امنوا عطف على فك ثم اى فك ثم كان عند الايمان عز العتق و
الاطعام في الشدة لاستغلاله واشتراء اولياء الطاعة به وتواصوا بالصبر
واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالرحمة بالرحمة على عباده او
بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمن او اليمن والذين كفروا بايانا
بما نصبناه دليلا على الحق من كتابه وحجته او بالقرآن هم اصحاب المشئمة الشمال
او الشوم والتكرير لتعظيم امرهم والاشارة والكفار بالضمير الذي يحكي
عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ ابو عمرو
وحمزة وحفص بالهمز من آصدته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا اقسم بهذا البلد
اعطاه الامان يوم من غضب يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها ومنوها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك والضحى بالفتح والمد اذا امتد النهار وكان منتصف والقمر اذا تلاها
على طلوعه طلع الشمس اول الشهر او عرو بها ليلة البدر او اذا استدار و
كمال النور والنهار اذا جلاها على الشمس فانه تجلي اذا انبسط النهار او
الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها لدلالة النهار والليل اذا يغشيها
يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض وما كانت واو الحال او العطف
نوائب للدهر والاولى القسمية لجارة بقسها او الثانية مناب فعل القسم من
حيث استمرت طرحه مع ما يظهر المجرورات والظروف بالمجرور والظرف لتقدمها
ربطا للواو بما بعدها فوالله ضربت زيدا عمرا وبكرا خالدا على الفاعل والمفعول
من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها او ومن بناها او انثث
على من اريد به معنى الوصفية كانه قيل والبناء القادر الذي بناها ودل
على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض

وما طحيها ونفس وما سواها وجعل لها آت مصدرية مجردة الفعل عن الفاعل
ونكر نفس قوله فالهمها فجورها وتقواها بقوله وما سواها الا ان يعتبر فيها اسم الله
للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله على الفس آلا للتعظيم وثمر او نفس آدم
والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما
فاذا فلم من زكيها انما ما بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما
اراد بالتزكي على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدل على العلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية وبتذكرهم عظائم
آلائه ليحملهم على الاستواق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية
وقيل استئناف او بدل من بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله
على الكفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد جاب
من دسيها انقصها واخفاها بالجهالة والفجور او اصل دسى دسس كتقضض
وتقضض كذبت ثمود بطغواها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها
ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية وامهله طغيانا واما قلبت ياؤه واوا
تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذا انبعث حين قام اشقاها
لكذب او طغوى اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن حالاه على
قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضيفته صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم
لتسويلهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اى ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب
ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب وهو مكرر قولهم
ناقة الله وسقيها اذ البسها الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم فسواها ولا يخاف عقبا اى
عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيتقى معه الانقاء والواو للحال او
قرأ نافع وابن عامر فلا على العطف على الذي عليه السلام من قرأ سورة والشمس
فكانما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر

ان قوى الدمدمة بذنبهم او عليهم فلم يخف صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اى يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا او قيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت كمريض وما اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبتدئ لتشتت مساعيهم والمعنى من اعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهى ما دل على حسن كلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فنهيئه للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار ما دل عليها فسنيسره للخلة المؤدية الى العسرى والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله نفى واستفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى خر فى القبر او فى جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للاخرة والاولى فنعطى من شئنا من الدارين ما شئنا او نوالى الهداية لمن شئنا فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها لا يدخلها مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذى كذب بتولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها او مفهوم ذلك من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم من ذلك صليها ولا يخالف الحصر السابق الذى يؤتى ماله يتصدق فعل وفاعله مصدر فى الاصل بمعنى الخير بقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة يجزى فيقصد بإثباته مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الا على استثناء منقطع او متصل على حذف

مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه للمكافاة لنعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذى يرضيه والآيات نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه حين اشترى بلالا واجماعة تودنهم لمشركون فاعتقهم ولذلك قيل لم يرد بالاتقى ابو جهل او امية بن خلف عن ابن عليه السلام من قرأ سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر

بسم الله الرحمن الرحيم

وليسر له اليسر

والضحى وقت ارتفاع الشمس وخصه لان النهار يقوى فيه واول ساعة التى فيها كلم موسى ربه والقى السحرة سجدا او النهار وتؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله وركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكن امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطعك قط بعد ما وعدك وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة لفواصل الآى روى ان الوحى تأخر عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت رد عليهم وللاخرة خير لك من الاولى فانها ابدية خالصة عن الشوائب وتهافى تيسيره بالمصائر كما انه فى ابان الصبا يتيما لا يزال يؤويه بالوحى والكرامة فى الدنيا وعدله ما هو اعلى واجل من ذلك فى الاخرة او ولنهايتك اخر خير من بدايتك فانه لا يزال يتصاعد فى الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يوصف كنه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف لمبتدأ او القسم والمعنى ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وتجويزها مع سوف للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم يجدك يتيما فاوى فعديدا لما انعم عليه شبهها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ووجدك من الوجود بمعنى العلم وثانيهما مفعوله الثانى او الصادفة وثانيهما حال ووجدك

ووجدك ضالا فهدى علم الحكم والاحكام فهداك فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر
وقبل وجدك ضالا عن الطريق حين خرج بكتابه وطاف الجبال معه او حين فطمتك
حليمة وجئت بك لترد على جدك فازل ضلالك عن عمك ابي طالب ووجدك عائلا
فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تقهره على ماله
لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما
بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكر وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها
تبليغها عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الضحى جعله الله في زمرة محمد ان يشفع له وعشر
حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه من الحكم والمعارف ونشاهده صفي الجمل او بما نشرنا لك
تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه
ايمانا وعلما وقد يعلل اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام الانكاري نفي الانشراح
مبالغة باثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا عنك ووزرك عطف على الفعل
الذي انقض ظهرك الذي حمله على النقيض فهو صفة الرجل عند الانقاض من
ثقل الحمل وهو ما يثقل عليه من فرط عنايته قبل البعثة او حمله بالحكم والاحكام او تلقي او خبرة
الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وقد نبهم
على ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع مثل
ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته وصلى عليه ملائكته وامر
المؤمنين بالصلاة وخاطبه بالالقاب والاعزاز او ذلك ليكون ارهابا قبل الايضاح
فيفيد مبالغة فان مع العسر يسرا يتضح الصدر والوزر المنقض للظهر ضلال القوم
وايذاءهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فان يسرا

من روح الله اذا عرك عالمك وتنكيره للتفخيم والتعني بما فيه ان مع من الصعوبة
لهما لغاية في معاقبة اليسر وآتصاله به اتصال المتقارنين ان مع العسر يسرا
تكرير لتأكيد واستئناف وعد بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك
ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب
وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء
كان للعهد او الجنس والتيسير منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد غير عين بالاول
فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عدد عليك من
النعم السالفة ووعدنا بالنعمة الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة
او فاذا فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال و
لا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغب اي رغب الناس
الى مطلوبك دون ابائه عن النبي عليه السلام من قرأ الم نشرح فكانما جاء يوم القيامة وقد غفر عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما لما في الثمار بالقسم لما في التين فاكهة طيبة لا فضلة
له وغذاء لطيف سريع الهضم دواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقوي المحبة
انه يقطع البواسير وينفع من النوازل والزيتون فاكهة وادام ودواء وله
دهن لطيف كثير المنافع مع انه قديس حتى لا دهنية فيه كالمجاهد وقيل اقسم
بهما جبلان في الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او بلدان
وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان
للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من فيه من الرجل امانة فهو
امين او لما امر فيه بامر فيه من دخله وتأمر اد به مكة لقد خلقنا الانسان
يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة
واجتماع خواص الكائنات وفضائل سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين

بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل الى ارذل العمر فيكون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن
به عليهم وهو على الاول حكم حرت مجرى الاستثناء مقرر له مما يكذبك فما يكذبك
يا محمد دلالة او تطلق بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور براهين الدلائل وقيل جامع من
وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يجملك على هذا الكذب
اليس الله باحكم الحاكمين بتحقيق ما يكسبون والمعنى اليس الذي فعل ذلك من خلق
والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا وتمكن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء
على ما مر مرارا عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والتين اعطاه الله العافية و
اليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او استعن به الذي خلق اي الذي خلق
او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف من اظهار صنعه وتدبيره اولا دل على وجوب العبادة
المقصودة من القراءة فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمع علقة لان الانسان في معنى الجمع وانما كان
اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال
حكمته اقرأ كرر للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ او في الصلاة ولعله
لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ وربك الاكرم
الزائد في الكرم على كل كريم فانه يعطي بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده
على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقرئ به لتعديه الى مفعولين و
يعلم به بعد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال
الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا وقد عد سبحانه مبدأ اخر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما عليه من ان تفكه من حس لمحرات الى اعلاها تقريرا للربوبية
وتحقيقا لاكرميته واشار اولا الى ما يدل على موفته عقلا ثم على ما يدل سمعا

كلا

كلا ردع عن كفرانه اذ رآى نفسه استغنى بغناه او تنبيه على ان الانسان عليه
ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك
جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد وقرئ ليطغى بقصر الهمزة ان الى ربك
الرجعى للخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان و
الرجعى مصدر كالبشرى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال
لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك فقال
ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت وافقا العبد وتنكيره للمبالغة
في تقبيح النهي او الدلالة على كمال عبوديته لمعنى ارأيت ان كان على الهدى او امر
بالتقوى ارأيت كرر للاول وكذا الذي في قوله ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان
الله يرى والشرطية مفعول اول وجوابه الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط
الثاني الواقع موقع المفعول الثاني والمعنى اخبرني عمن نهى بعض عباد الله عن صلاته ان
كان ذاك الناهي على هدى في ما ينهى عنه او امر بالتقوى في ما امر به من عبادة الاوثان
كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصلوة بما يقول الم يعلم بانه
الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا
يصلي والمعنى على الهدى او امر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل
الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تبع كالحاكم الذي حضره خصمان يخاطب بهذا
مرة وبالاخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلاته هدى ودعاؤه الى الله
امرا بالتقوى انتهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض لمتعلق النهي
لان النهي كان عن الصلاة والامر بالتقوى فاقتصر على ذكر الصلاة لانه دعوة
بالفعل او لان النهي عن العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محمودة
في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه
لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار ولنسفعن البعض
على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبه في

المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفا باللام عن الاضافة للعهد بان المراد ناصية
معهودة ناصية كاذبة خاطئة بدل من ناصية وانما جاز لوصفه وقرئت بالرفع على
هي ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وانما اسندها على الاستناد
المجازي للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتحدث فيه القوم
وروي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم أنهك
فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني وانا اكثر الوادي ناديا
فترك سنتدع الزبانية بحذوفه الى النار وهو في الاصل الشرط واحد مالزبنة كعتلة
من الزبن وهو الدفع او من زبى على الشيء اذا وثب معونة عن الباء
كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت على ما انت عليه واسجد ودم على
سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد
عن النبي عليه السلام من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كأنما قرأ المفصل كله

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن مجمة بامضماره من غير ذكر شهادة له بان همة
المنزل عن التصريح بما عظم بيان لاستدانزاله اليه عظم الوقت الذي انزل فيه بقوله
وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله
فيها او انزاله جملة من اللوح الى السما الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجوما ثلاثة وعشرين سنة وقيل لمعنى انزلناه في فضلها او
في شأن الامر الخير من رمضان ولعلها الباقية منها والذي الى اخفائها ان
يحيي من يريد احياءه الى كثرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي ان الله عليه السلام ذكر اسرائيليا
لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا
ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بامان لما
له فضله على الف شهر وتنزلهم الى الارض او السما الدنيا او تقربهم الى المؤمنين

من كل امر او من اجل كل امر مقدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان سلام
هي اي هي للسلام اي لا يقدر ان فيها الا السلامة ويقضي فيه غيرها السلامة والبلا او
هي للسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي
طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمطلع او اسم زمان على غير قياس من الذي عليه السلام
من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر بعدد صيام رمضان واحيى ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم يسمونه كفروا
بالالحاد في صفات الله ومن للتبيين والمشركين وعبدة الاصنام منفكين عما
كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او
القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن فاتي منه من يحدثهم به رسول
من الله بدل من البينة بتلو او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صحفه او
خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلى مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل
المراد جبريل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتيها وانها لا يمسها الا
المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه او عرف وعد بالاصرار على الكفر الا من
بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به واكثر اهل الكتاب بعد الحق بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة
حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا الا ليعبدوا الله
الا ليعبدوا وانه مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء حالتين عن العقائد
الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وكلتاهما حق قوا وعصموا وذلك دين القيمة
دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اي يوم القيمة
او في الحال لما يستلزم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في موجب العذاب لا يوجب
اشتراكهما في نوعه ولعله يخالف لتفاوت كفرهما او لان بعضهم شر البرية اي الخليقة

ومن قرأ انا فتحنا وابن ذكوان البرية بالهمزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية جوزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك لمن خاف مقامي ومقامه للجنس او ذكر الجزاء للعموم وبيان ما يخص اهل مقامه وصفوا به او
للحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتنكيرها لاضافته وموصوفا بما يزيدها نعيما
وتاكيد الخلود بالتابيد رضي الله عنهم لاستيفائهم وعلمهم ان لهم زيادة على جزائهم ورضوا
عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء والوصف لمن خشي ربه بعلمه
الغيب سيد هلاك الامم والباعث على طلب خير عمر النبي عليه السلام من قرأ سورة لم يكن
كان يوم القيمة معه خير البرية يعني ويقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها الهائل عند النفخة الاولى او الثانية او كما يكون
لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم للحركة وليس الا في المضاعف والاجوف
الارض تقالها ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت وقال
الانسان مالها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل لمن يدفن الانسان الكافر فان المؤمن
يعلم مالها بوحي تحدث تخبر بلسان الحال اخبارها مالاجله زلزالها وهو
اخراجها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ويؤيده بان ربك اوحى لها اي تحدث لانه لا يحاور ربك لها بان
احدث فيها ما دل على الاخبار او انطقها بها او على اصلها اذ لها فاذ ذاك تشقق من
العصاة بوحشة بعد ان كن من خشية جهنم من الهول لما هو موقف شتاتا متفرقين
بحسب اعمالهم ليروا اعمالهم جزاءها وقرئ بضم الياء من يعمل مثقال ذرة خير يره
ومن يعمل مثقال ذرة شر يره تفصيل ليروا وكذلك قرئ يره بالضم وقرأ ابن هشام
بسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وبالعكس يوازن في نفسه الثواب والعقاب
وقيل الاية شرط وطه بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء او ان نسبة الاشقياء
لقوله شتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي عليه السلام من قرأ اذا زلزلت اربع

مرار

مجوز ان يكون بدلا من اخبارها
تجاك حدثته كذا وبكذا واللام
بمعنى الى بمعه

مرات كان ممن قرأ القرآن كله

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح ضبحها وهو صوت انفاسها عند
العدو وتنصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات
او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به فوسطن
بذلك الوقت نقعا غبارا او صبحا فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت
او بالعدو او بالنقع اي علمن به جمعا جموع الاعداء روي انه عليه السلام بعث
خيلا فمضت شهرا ثم اتته منهم خبر فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر
كمالهن الموريات بالكابهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعاديات اذا ظهر
لهن مبدأ انوار القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العلقين ان الانسان
لربه لكنود للكفور من كند النعمة كنودا او العاصي بلغة كنده او البخيل بلغة بني مالك وهو
جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه بالظهور
اثره عليه او ان الله تع على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب الخير لبخيل من قوله ان
ان ترك خيرا الشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بحث ما في الصدور من
الموتى وقرئ بالتخفيف وحصل جمع محصلا ما في المصحف او ميز ما في الصدور من
خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بما
اعلنوا واسروا فمجازيهم وانما قال هاهنا دون ما تقدم للاختلاف شانهم في الحالين
وقرئ ان وخبير بلام الامر عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة مبتدأ وخبر للتفخيم والتهويل بيوم يكون الناس
كالفراش المبثوث في كثرتهم وتهافتهم وانتشارهم واضطرابهم وانتصابه بفعل مضمر
دل عليه القارعة وكذلك الجبال كالعهن كالصوف في الالوان المنفوش عند

تتوفر اجزائها وتتظاهر بواعثها للجزاء فاما من خفت موازينه بان ترجحت سيئاته بحسناته فهو في عيشة مرضية ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على حسناته فاته هاوية ان كوالها وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمى عن ابن عليه السلام من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصل الصوف الى اللهو منقول عن اذا غفل الكاثر انتباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكرهم بزيارة المقابر وكان بنو عبد مناف وبنو سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف لدلالة ما عنه وهو ما يقتضيهم من امر الدين للتعظيم ولصيانة وقيل معناه الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وصرتم مصيركم اعمارتم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخراكم فيكون زيارة المقبور عبارة عن الموت كقوله ورأيتم على ان العاقل ينبغي له ان لا يفوته جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم عاقبة امركم وهو انذار لهم وتنبيه على غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد وثم للدلالة على ان ما ابلغ من الاول او الاول عند الموت او في القبر وان عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما يستيقنه المرء عند عيانه او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه لحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء ثم لترونها تكرير للتأكيد او الاولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها او المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم الغائب بادلة احلى مراتب اليقين ثم لتسئلن ايها معشر المنعمين

الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكفار مكة الهاهم دنياهم وشغلهم عن دينهم والتعديم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة المذمومة من حرم زينة الله عليه العباد والطيبات من الرزق يعني ان اكثر همكم عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه ولكن يوفر الدين والعقل عليه ما قرأ الخ كما قرأ الخ الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلاة العصر لفضيلتها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بفوات ما يفوت فيه او بالوقت الذي هو زمان الاكتساب لفي خسر ان الانسان لفي خسران ان من لم يكتسب في عمره ما ينجيه من العذاب الدائم ويفوز بالنعيم المقيم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتعريف للجنس وقرأ ابن كثير لفي خسر للتعظيم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الخسيس الفاني بالنفيس الباقي فخسروا الدنيا والآخرة وتواصوا بالحق بالامر الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق او ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يحمل الحق على ما يتوصل به الى الحق والصبر على ما يتوصل به الى الصبر فيكون من عطف المقصود على ما هو وسيلة اليه وانما ذكر باب التواصي دون الخسران اكتفاء بدلالة المقصود وتشعيرا بان ما عدا ما عدد لو زوى الى الخسران ونقص حظا او نكرا فان الانهماك في جانب الخسران عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والعصر غفر الله له وكان من تواصى بالحق وتواصى بالصبر

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز وقيل الهمز في الوجه واللمز خلفه او بالعكس او بالعين واللسان او بالقول والفعل وبناؤه للمبالغة في الاعيب والقلايق ضحكة ولعنة الا للكثرة المتعودة وقرئ همزة ولمزة بالسكون على المفعول وهو كسخرة اي يهمز ويلمز بالاضافة حبيب فضحك منه وتسخر منه وزلها في الحسن بن شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوبا او مرفوعا وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او احرزه مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده على فعل الامر بمعنى ان ماله احلده ترك خالدا في الدنيا فاتبعه كما يترك الخلود او حبب اليه المال اعقبه الموت او طول امله حتى حسبه مخلدا فعمل عمل من لا يظن

في التشريق

بموت وقيل بان المخلد هو السيد للاخوة فكان ذو يزن اعلم حسبانه ينذن ليطاحن
في الحطمة فان راى مرشانها ان يحطم كل ما يطرح فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله
الخ لها باب في الخاصية نار الله تغير لها الموئدة الخ اوقد عليه نار وما اوقده لا يقدر ان
يطفيه غيره الخ تطلع على الافئدة تقلوا وتساما القلوب وتشمل عليها وتخصيصها
بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن وشدة تالمها اولانه محل العقايد الزايغة ومنشا
الاعمال القبيحة انها عليهم موصدة مطبقة من اطبقت الباب اذا اصدته قال
نحن الى اجبال مكة ناضح ومن دونها ابواب صنعا موصدة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممددة مثل الحقاطر الخ تقطر فيها اللصوص وقرا الكوفيون غير حفص بضمتين عن
الخ عليه السلام من قرا سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو ان لم
يشهد تلك الواقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وانما قال كيف
ولم يقل ما الم تر او تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تع وقدرته وعزة بيته و
شرف رسوله فانها من الامور العجاب اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه السلام
وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل النجاشي الحبشي بنى كنيسة
بصنعا وسماها القليس وارادان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا
فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل اسمه محمود او
فيلة اثرى فلما تهيا للدخول وعبى جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم
برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول فارسل الله عليه اكل في
منقاره وحجر في رجليه حجمان اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع الحجر على راس
الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر حذفا في الظهار لعرالجازم وكيف نصب بفعل
لا يتاثر كما في من الاستفهام الم يجعل كيدهم في تضليل الكعبة وتخريبها في تضليل
في تضييع والبطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع

ابابيل وهي الجماعة الكثيرة شبهت بالجماعات من الطير في تضافرها وقيل الواحد ابابيل كاعاريض
تزمير بحجارة وقرئ بابيل على تذكير الطير لانهم جمع او اسناده الى ضمير بعض من يستحق من طاير
محجر معرب سنكيل وقيل من السجل وهو الكبير او من الاسجال وهو الارسال وقرا التجيل
ومعناه من جملة العذاب المكتوبة بالمدادون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال
وهو ان ياكله الدود او اكل حبه وبقي صفره منه او كتبن اكلته الدواب وراثته عن النبي
عليه السلام من قرا سورة الفيل اعطاه الله ايام جباه من الخسف والمسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء ما في الكلام من معنى الشرط
اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون
ويتجرون او يتحذون من الجبوا وهو ما قبل كالتضمين في الشواء اي جعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش وليدة انه في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ ايلاف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش
ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تقف بالسفن ولا
تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتقهر ولا تقهر وصفوا بها لتفخيمهم و
اخلاق الايلاف ثم ابدال المفعول عنه للتفخيم وقرا ابن عامر لايلاف بغير ياء بعد الهمزة
فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتكرير للتعظيم وقيل المراد
به شدة اكلوا فيها الجيف والعلهز ومنهم من خوف فوض اصحاب الفيل او التخلف في
بلدهم وسايهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن ابن عليه السلام من قرا سورة لايلاف
قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت استفهم معناه التعجيب وقرئ ارايت وارئيتك بلا همزة بزيادة الكاف الذي
يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام يحتمل الجنس والعهد وتوحيد الضمائر فذلك الذي يدع اليتيم
يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصي يتيم فجاءه عريانا فاخذ عصا فدفعه

او ابو سفيان يخرجون اقاله يتيم يحافقوعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق
بخيل وقوى يدع اى يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده
بالجزاء وكذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراؤن يريدون ان الناس اعمالهم ليروهم
الثناء عليهم ويمنعون الماعون الزكاة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية او
بمعنى اذا كان عدم المبالات بالتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو
عن الصلاة الخ هي عمد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة الخ هي محظرة
الاسلام احق بذلك رتب عليه الويل او للتبيين على من هو يل لهم وانما وضع المصلين
موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخالق عز اسمه عليه السلام من قرأ سورة
ارأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وروى ان النبي عليه السلام انه نهر في الجنة وعد به ربه فاذا فيه خير كثير اجلى من
العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج واطيب من الزنجبيل حافاته الزبرجد واوانيه
من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده او اتباعه او علماء
امته او القرآن فصل لربك قدم على الصلوة خالصا لوجه انه خالف الناهي
عنها المراءي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر والخالدين
الخ هي خبار اموال العرب وقصد قتل النبي فاخلف ظنه بدعهم ويمنع منهم الماعون
فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر
بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب
له اذ لا يبقى عنه نسل ولا حسن ذكر وامانت فبقي ذريتك وحسن صيتك
وآثار فضلك الى يوم القيمة ولكثرة الاخوة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة وكتب له عشر حسنات
بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون عين الكوفة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون روى ان
رهطا من قريش قالوا يا محمد نعبد الهتك سنة وتعبد الهنا سنة فنزلت لا اعبد
ما تعبدون اى في ما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا
تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اى في ما يستقبل لانه قوبل ان
لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اى في الحال او في ما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد
اى وما عبدتم في وقت ما انا عابد وقد جوز ان يكونا تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل
ما عبدت ايضا بل ما عبدتم لانهم كانوا موسومين من قبل الجد في العبادة الاصنام و
لم يكن هو موسوما بعبادة الله وانما قال عابد ولم يقل لا اعبد او العصمة كانه قال لا اعبد
الباطل ولا تعبدون الحق او لا طابقة وقيل انها مصدرية وقبل الاولى بمعنى الذي
والثانيتان مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه
لا ارفضه فلا فسخ اون في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال الا اذا
فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على ما هو عليه وقد فسر الدين بالجزاء و
الله عاد والعبادة عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن و
تباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهارك على اعدائك والفتح وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بانه
بمقدمات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقع بها شيئا شيئا وقد قرب
النصر من وقته فكان مترقبا لوروده مستعدا للشكر ورأيت الناس يدخلون في دين
الله افواجا جماعات كثيفة كما هل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل
العرب وقد دخلوا حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعولا ثانيا على انه بمعنى علمت
فسبح بحمد ربك فنزه ربك متلبسا بالحمد حامدا له على ان وفقك لذلك واهلك له حامدا على

نعمة رد عمامة ما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمانى ركعات أو ثنتين بما كانت
الظلمة يقولون حامد الله على ان صدقه ووعده وأظهر على الله بعبقات الحجابة حامد الله
على صفاته الاكرام واستغفره بعضهم لنفسك واستغفار العلماء واستغفر لذنبك
مثلك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام انى استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل
استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة الرسول في الخلق الى
الخلق فما قبل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله انه كان توابا بليغ استغفره لذنب خلق
المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعى للرسول الله عليه السلام
لانه لما قرأها بكى العباس رضي الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت لنفسك
قال انها كما تقول وتعقل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله
اكملت لكم دينكم او لانه الامر بالاستغفار كناية عن دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع
وعنه عليه السلام من قرأ سورة اذا جاء نصر الله والفتح كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت وان نافية خسران نقودي الى الهلاك يدا ابي لهب تفسيره كقوله
ولا تعقدوا عقدة النكاح وقيل انما خصها لانه عليه السلام لما نزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا واخذ
حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه وآخرته وانما كناه وان تكنيه تكرمة للانسان
بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاسلم وكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية
اوفق لحاله او لتجانس فواصله ذات لهب وقرئ ابو لهب وقرأ علي بن ابي طالب
وقرأ ابن كثير بإسكان الهاء لهب وقف اجراء للوصل مجرى الوقف والتغيير لما مضى لتحقق وقوعه
كقوله ليجزي الله كل نفس ما كسبت جزاء الكلام العادي وقد فعل ويدل عليه قرئ
وقد تب او الاول اخبار عن كسبه بدأه وآثر فيما عمل نفسه حالا غنى عنه ماله لغنى
لا غناء لمال عنه حين نزل به العذاب او استفهام انكار ومحلها النصب وما كسب
وكسبه او ومكسوبه بمعنى الربح او الارباح والوجاهة والاتباع او كسبه الذي ظن انه

يقفه او ولده عتبة وقد اخرج له شرا يوم الفتح وقد احرقت به العزى وحانت بالعزيمة
بعد وقعة بدر بأيام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استأجر وا بعض السودان حتى
دفنوه فرموا اجاجا عليه بقوته سيصلى نارا ذات لهب استقبال يريد نار جهنم وقرئ
بالرفع على هذا لا بد من تقدير ان لا يكون صلتها الفعل وقرئ سيصلى بالضم تخفيفا او
مشددا والمرأة عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وما بعدها خبره حمالة الحطب بالنصب
حمالة الحطب بالرفع حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار عداوة الرسول عليه السلام
وتحمل زوجها على ايذائه او الشوك والحسك تنثره على طريقه او حزمة الشوك والحسك
كانت تحملها فتنثرها بالليل على طريق رسول الله عليه السلام وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
في جيدها جيدها من مسد اي حبل مما مسد اي فتل وقيل من سعد لها في النار سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بالذراع الذي ذرعت به الزبانية وقيل من حديد والجيد العنق
والمسد الليف وقرئ بالضم كالسبد والرفع على الوصف للحبل او الخبر وقيل مرفوع
بالذم والنصب بإضمار اذم والجر على البدل من اللهب او الصفة لحبل من مسد
ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الخطاب تهكما كقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام
ان زنا او وئيا الى الهاء نار جهنم حيث يلقى على ظهرها بالحزمة من حطب جهنم كالرقوم و
الضريع وفي جيدها سلسلة من النار او الظرف في موضع الحال او الخبر وجيد اعتراض
عليه السلام من قرأ سورة تبت جعلت ان لا يجمع الله بينه وبين النار في دار واحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وأحد خبره او خبر بعد خبر
ولا حاجة الى العائد لان الهاء هي هو او للمسئول عنه اي الذي سألتم عنه هو الله احد
او ذوي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او
خبر ثان بدل على اجتماع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الاكرام اذ الواحد
الحقيقي هو الذي لا يكون شيء من الاشياء غيره الذي لا يقبل التعدد ولا يسلم احد منه
العد والتجزؤ والشركة في الحقيقة هو الذي اقتضى كونه موجودا والقدرة الذاتية والحكمة
التامة الحقيقية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل هو الاتفاق على انه لا بد من قول
يا ايها الكافرون ولا يجوز ان يقال لعل ذلك لان سورة الكافرون نزلت مقابلة لقول الرسول وهو آلهتهم
لهم وتبت معاينة فكيف يأمرهم بأن يقولوا ما هو خبر عنهم وانما جاز ان يقول لقومه عبادة وقوله

الله الذي الله الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه مستغن عن جميع ما سواه محتاج اليه جميع جهاته وقوله لعلمهم بتصديه
بخلاف احديته وتكريره لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاه
بحرف العطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها ثم بدل لانه لم يجانس
ولم يفتقر الى ما بعديه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه وقدم الفعل لافتضاء
على لفظ الماضي لوروده اعلى من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق
قوله ولم يولد وذلك لانه لم يفتقر الى شيء ولا يستحيل عدمه ولم يكن له كفوا احد
اي ولم يكن احد يكافئه او يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه
صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته قدم ما حقه التقديم لانه يجوز ان يكون
حالا من المستكن في كفوا الخبر او يتوسع فيكفوا احد من احد والعمل ربط المحل بالمحل بالعطف
لان الحرا ومنها في اقسام الاشتمال فهي كجملة واحدة قصد بها بالجمل وقرأ حمزة و
يعقوب كفوا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقنبل الهمزة واوا والوقف بالروم
مع قصر ما على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاءت الحديث انها تعدل ثلث
القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص وهذا جزء بها
بكلها اجر المقصود بالذات من ذلك عن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت
قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع
الممكنات فانه تعالى ظلمات العدم بنور الايجاد عنها بما يخرج من اصولها كالحب والنوى
والنبات والاولاد وخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل
وحشة الليل بسرور النور وفي كاة فالحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل بما
ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوفق
من سائر اسمائه لما في الاعاذة من الحضانة التربية ومن شر ما خلق خص عالم الخلق

بالاستعاذة عنه لاحضار الشريفة فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومنقد
كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق اذا وقب عظم ظلامه من
قولهم غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا وقيل
السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل
ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في
العقد ومن شر النفوس او الانفس او الاجساد النافثة بعقد انعقد او خيط ونفث
عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي عليه السلام في
احدى عشرة عقدة فنزلت هذه السورة بتمامها فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة
جبريل بموضع السحر فارسل عليا فجاء بما عليه فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة
ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم اراد وا بانه مجنون
بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالجبل مستعار
من نفث العقدة ينفث اذا ريق ليسهل حلها واراد بالنفاثات النفوس الشريرة
تتخيل بخيالها كالعاشق والحاسد ومن شر حاسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرره الا عليه قيل ذلك الى المحسود الذي يخص به لانعمامه بسروره وتخصيصه
لانه اللائق بالاعاذة من اضرار الانس بل الحيوان وغيره وقد يجوز ان يراد بالغاسق ما تحلوى النور
وما يضاهيه كالقمر وبالنفاثات النساء فان قواما ان ابنة لبيد سحرته وجعلت انها
تزيد في طوله وعرضها وعقدها كانها تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد اليهود فانه انما يعتد بحسد غير غالب ظلمها في ما عنده ولعل افراد هما من عالم الخلق لانهما الاصلان
القريبان للمضرة عن النبي عليه السلام لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما والله لا
تقرأ سورتين احب الي ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرأ ورش في السورتين بخلف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس

لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانس وغيرهم والاستعاذة
في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها تعم الاضافة تمت وخصها
بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم و
يستحق عبادتهم ملك الناس له الناس عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا و
الملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع
عنها واشعار على فراسة الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة
والباطنة ان له ربا ثم يتفلسف في النظر حتى يحقق انه مخترع الكل وذات كل شيء له
ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ويدرج
في وجوه الاستعاذة المعاذة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا
بعظم الآفة المستعاذ منها وتكريرا الناس لما في الاظهار من مزيد الشناعة والاشعار بشر
الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر
كالزلزال والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس
اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر
ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تعاند العقل في المعقولات فان آل الامر الى النسيان
خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع
على الذم من الجنة والناس بيان للموسوس او للذي او متعلق بيوسوس اي
يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به جانس الثقلين
وفيه تعسف الا ان يراد به الناس كقوله تع يوم يدع الداع فان نسبة حق الله تع
يعم الثقلين عن النبي عليه السلام من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تع
سعد بكتابته من لا يشرك بالله شيئا ولا يتخذ من دونه وليا ولا نصيرا المستغفر
من ذنبه استغفارا كثيرا القائل لا اله الا الله محمد رسول الله راجيا بها جنات
وحبرا ونهارا وقصورا ومتنزها بهيجا وزهرا
وسلسلا واغلالا وسعيرا الراجي شفاعة محمد عليه السلام
في يوم كان شره مستطيرا العبد الفقير
عثمان بن يوسف عفا الله عنه ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
عفا الله عنه